مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد02 2023/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

البعد الحضاري للفكرة الدينية عند مالك بن نبي دراسة أنثروبولوجية ثقافية.

The cultural dimension of the religious idea of Malik bin Nabi, a cultural anthropological study

فاطمة بور *

جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان/الجزائر.

fatima.bor@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/01. تاريخ القبول: 2023/02/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى ابراز الأبعاد التي تكتسيها الفكرة الدينية في فكر مالك بن نبي كمحرك حضاري لمختلف العناصر الحضارية في أبعادها التعبدية والاجتماعية.

كما ركزت على أهم ضوابط هذه الفكرة التي تسهم في فاعلية الدين للنهوض بالحضارات. ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن الفكرة الدينية عندما يتوفر لها الإنسان الفاعل في التراب والوقت تصل لتحريك هذا الثلاثي للتغيير والتقدم ومواكبة عجلة التطور الذي تسعى إليه شعوب العالم.

الكلمات الدالة: الفكرة الدينية، الفاعلية، الضوابط، مالك بن نبي.

Abstract:

This study aims to highlight the dimensions of the religious idea in the thought of Malek Bennabi as a civilizational engine for the various elements of civilization.

It also focused on the most important controls of this idea, which contribute to the effectiveness of religion for the advancement of civilizations. One of the most important results reached is that the religious idea, when it has the active human being in the soil and time, reaches to move this trio of change and progress.

Keywords: religious idea, effectiveness, controls, Malik bin Nabi.

* **المؤلف المرسل**: فاطمة بور، **الايميل**: fatima.bor@univ-tlemcen.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مقدمة:

إذا كان مالك بن نبي قد ركّز على تكوين الإنسان الحضاري وتربيته لكي تهفو نفسه للتحضر والتطور مستغلاً ما سخّره الله له في الكون، محترماً الزمن والوقت الذي وهب له في الحياة فإنه قد أشار أن هذا الثلاثي لا بد له من مركب ومحرّك يفعّل نشاطه، وهي الفكرة الدينية التي كلما أوغل المرء في الماضي التاريخي للإنسان في الأحقاب الزاهرة لحضارته أو في المراحل البدائية لتطوره الاجتماعي فإنه يجد سطوراً من الفكرة الدينية.

فحسب مالك بن نبي ليس الدين مجرّد اعتقاد وجداني وإنما هو قانون في منطق الطبيعة البشرية، فالدين ظاهرة كونية تحكم فكر الإنسان وحضارته كما تحكم الجاذبية المادة، وتتحكم في تطورها، والدين على هذا يبدو كأنه مطبوع في النظام الكوني قانونا خاصا بالفكر، الذي يطوف في مدارات مختلفة، من الإسلام الموحد إلى أحط الوثنيات البدائية.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية:

- ما أبعاد الفكرة الدينية في فكر مالك بن نبي؟
- وما هي أهم الضوابط التي تحكم سيرورة وفاعلية هذه الفكرة؟

أولا: أبعاد الفكرة الدينية عند مالك بن نبي:

1 مفهوم الفكرة الدينية:

الفكرة الدينية هي كل ما ينقل فكر الإنسان واهتمامه وتطلعاته إلى عالم القيم ويسمو بالذات إلى عالم المستقبل، سواء المستقبل بمعنى الآخرة وهو ما تحدده الأديان السماوية، أو كان هذا المستقبل بمعنى مشروع اجتماعي تحدد فكرته فتصبح هذه الأخيرة أساس تطلعات الأفراد. فحسب مالك بن نبي كل مشروع يشحن الناس ويحدّد لهم مستقبلا ويغرس فيهم الطموح يعتبر دينياً.

2 أبعاد الفكرة الدينية:

أشار مالك بن نبي إلى أن الفكرة الدينية تبدأ بدورها النفسي حيث تجعل الإنسان يتخلص من شهواته الحيوانية وتسمو روحه إلى المستقبل، ومن هنا يبدأ التغيير "فالروح وحدها هي التي تتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدم، فحيثما فقدت الروح سقطت الحضارة وانحطت، لأن من يفقد القدرة على الصعود لا يملك إلاّ أن يهوي بتأثير جاذبية الأرض" (بن نبي، 1986، صفحة 26).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويمثل لهذا التغيير في المجتمع الجاهلي، حيث بمجرد أن اندفعت شرارة الدين الإسلامي عزف الناس عن عصبيتهم وخمدت حميتهم التي كانت تدفعهم للأخذ بالتأثر، وبهذا الانقلاب على مستوى الحياة النفسية للفرد تتغير العلاقات الاجتماعية، "لأن العلاقة الروحية بين الله والإنسان هي التي تلد العلاقة الاجتماعية فتتماسك شبكة العلاقات الاجتماعية" (بن نبي، 1974، صفحة 25). فيترتب على هذا أن الفرد لا يستجيب إلاّ للمثيرات التي تقبلها القيم والمبادئ التي حددتها طبيعة الفكرة الدينية، بينما المنبهات التي تثير الغرائز وتتعارض وهذه المبادئ تهملها الذات وتكفّ عن الاستجابة لها "لأن الفكرة الدينية تتولى اخضاع الغرائز إلى عملية شرطية، وهذه العملية شرطية ليس من شأنها القضاء على الغرائز ولكنها تتولى تنظيمها في علاقة وظيفية مع مقتضيات الفكرة الدينية" (بن نبي، 1987، صفحة 101).

فالفكرة الدينية هي التي جعلت الإنسان العربيّ الذي غزا من أجل الغنيمة في العصر الجاهلي يتحوّل إلى مجاهد يستشهد في سبيل مثل أعلى، وبذلك تحول من خدمة الذات إلى خدمة الموضوع، كما أن الفكرة المسيحية هي التي شكلت الظاهرة الأوروبية وحددت معالم الإنسان الأوروبي وخلصته من مخلفات الحضارة الرومانية المنهارة "فكل حدث يسجله الزمن في ملحمة التاريخ الأوربي هو في الواقع نوع من التجسيد للفكرة المسيحية" (بن نبي، 1974، صفحة 57) .

كما نجد أن الماركسية باعتبارها فكرة دينية قد كتبت غريزة حب التملك في الفرد وخلقت فيه شعوراً بالقوة والتضحية ويستشهد مالك بواقع من تاريخ المجتمع الماركسي في الاتحاد السوفياتي فيقول: "... في سنة 1927 خلقت فكرة التصنيع الموجه ووضعت له مقاييس أساسية لتوزيع العمل، فقدر إنتاج الفحم بمقدار 3 أطنان من الفحم الحجري للعامل الواحد وهذا التقدير خاضع لعلم حركات اليد كما رسمه "تيلر" وداخل في توزيع العمل اليومي لكننا نجد "ستيخانوف" يكذّب هذا التقدير فينتج يوميا 10 أطنان لأنه يعمل بأحشائه ذات الشحنة النفسية القوية" (بن نبي، 1991، صفحة 36)

وسواء كنّا "بصدد المجتمع الإسلامي أو المجتمع المسيحي أم كنا بصدد المجتمعات التي تحجرت اليوم أو اختفت تماما من الوجود نستطيع أن نقرر أن الفكرة التي غرست بذورها في التاريخ هي فكرة دينية" (بن نبي، 1991، صفحة 52)

فالفكرة الإسلامية التي موطنها الجزيرة العربية قد وجدت مادتها الاجتماعية مازالت عذراء وبإمكانها أن تتشكل بفعل أية فكرة دينية تصادفها، فتركبها تركيباً وظيفياً، فقد كان منتظراً أن يظهر نبي في تلك

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

البلاد، يدعو الناس إلى دين جديد، وهذا الاستعداد يعني أن المجتمع العربي كان مهيأ للدخول في بناء ثقافي جديد، كما أن روح الفكرة الإسلامية (التوحيد) كان قائماً في بعض أجواء الجزيرة آنذاك، وظاهرة الحنفاء خير دليل على ذلك. وفي هذا الجو ظهرت الفكرة الإسلامية، فكان تأثيرها سريعا في بناء نمط ثقافي جديد، غيّر حياة الإنسان العربي رأسا على عقب نتيجة التركيب الذي أحدثته الفكرة في أتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الذي استطاع أن يؤلف بين أتباعه المؤمنين برسالته، فصارت أخلاقهم عطاء، وعقولهم إبداعاً، وحياتهم نظاماً وكانت هذه الرسالة المحرك الذي جعل المجتمع العربي أمّة واحدة وهنا يجد مالك التفسير التاريخي والاجتماعي للآية الكريمة: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) ﴾ [سورة الأنفال: 63].

ثانيا: ضوابط الفكرة الدينية:

1 الضابط المفهومي:

إنّ الإسلام يحرص على إبلاغ الإنسان الكمال المقدور له، ولا يتأتى ذلك إلاّ بجعل تصرفاته وأقواله وأفعاله وتروكه وقصوده وأفكاره وميوله وفق المناهج والأوضاع والكيفيات التي جاء بها الإسلام فسنّ الإسلام أحكامًا تنظم علاقات الإنسان وتبين له منهجه في الحياة، وسنّ له مقاصد تتماشى وحاجاته الدنيوية ليضمن العيش في سعادة وطمأنينة.

1)الأحكام: قبل أن نذكر أنواع الأحكام في الإسلام، يجب الإشارة إلى مصادرها أوّلاً فمصادر الأحكام الشرعية في الإسلام نوعان "الأوّل: مصادر أصلية وهي الكتاب والسنّة النبوية والثاني: مصادر تبعية قامت على المصادر الأصلية كالإجماع والاجتهاد بأنواعه المختلفة كالقياس والاستحسان والمصلحة المرسلة...وهذه المصادر كلها تجعل الشريعة الإسلامية في غاية القدرة والاستعداد والأهلية للبقاء والعموم، بحيث لا يحدث شيء جديد إلاّ وللشريعة حكم فيه" (زيدان، 1991، صفحة 68)، وهذا ما يضمن صلاح الدين الإسلامي لكلّ زمان ومكان.

والأحكام الشرعية في الإسلام نوعان:

النوع الأوّل القواعد والمبادئ العامة.

وردت في الشريعة قواعد ومبادئ عامة تتضمن أحكامًا عامة يمكن بسهولة ويسر تطبيقها في كل مكان وزمان، كما تعتبر أساسًا يقام عليها كل الأحكام الجزئية المتفرعة عنها، ومن هذه الأحكام:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

-مبدأ الشورى: "وهو مبدأ أصيل من مبادئ الشريعة في نظام الحكم الإسلامي، ووصف من أوصاف المسلمين في تجمعهم ومباشرتهم أمور الحكم والسلطان قال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)﴾[سورة آل عمران: 159]. وقوله أيضًا:﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38)﴾ [سورة الشورى: 38]" (زيدان، 1991، صفحة 62) . ويعتبر هذا المبدأ أسمى وأعدل وأحكم قواعد الحكم الصالح بين البشر و لا يمكن الاستعاضة عنه بغيره أبدًا.

- مبدأ المساواة:وهو أيضًا من مبادئ الإسلام العظيمة، فقد ساوى الإسلام بين النّاس في التكاليف وأمام القانون. فالإسلام لا يفرّق بين أفراد المجتمع في العقوبات. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلّم في الحديث النبوي: (وأيم الله لَوَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا.)

فلا شكّ أنّ المساواة في الإسلام يبنى عليها مجتمع خال من التحيّز والظلم، فهو سلوك ومبدأ تهفو إليه الفطرة السلمية.

-مبدأ العدالة :العدالة في الإسلام مبدأ بارز، حيث يظهر في كل علاقات البشر ببعضهم البعض فالعدالة تكون للقريب و البعيد، وللعدوّ والصديق، وتكون في البيت وفي شؤون الدولة قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8) ﴾[سورة المائدة: 08].

ولا شك أن هذا المبدأ يضمن مصالح النّاس فيما بينهم باختلاف انتمائهم وأعراقهم.

-قاعدة لا ضرر ولا ضرار:وهذه القاعدة معناها "أن الضرر مرفوع بحكم الشريعة أي لا يجوز لأحد إيقاع الضرر بنفسه أو بغيره، كما أنّ مقابلة الضرر بالضرر لا يجوز لأنه عبث وإفساد لا معنى له" (زيدان، 1991، صفحة 63).

وهنا تكمن فائدة هذه القاعدة في استقرار الناس وأمنهم على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم.

النوع الثاني: الأحكام التفصيلية:

الأحكام التفصيلية في الشريعة الإسلامية كثيرة، يطول شرحها وبيانها وفحصها لإظهار مدى قابليتها للبقاء والاستمرار. ولهذا نكتفي بذكر عينات ونماذج من هذه الأحكام التفضيلية ومنها: وجوب الإيمان بالله

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وبرسوله محمد صلى الله عليه، وهي من البديهيات التي يؤمن بها كل عقل سليم وكل فطرة سليمة، فقد قال تعالى:﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (52)﴾[سورة النور: 52].

-ومن أحكام العبادات وجوب الصلاة والصيام ونحو ذلك، ومسائل العبادة من لوازم الإيمان بالله ومقتضاه، لأنّها تنظيم لعلاقة الفرد بخالقه والوفاء بحق هذا الخالق العظيم، وهي وسيلة لتزكية النفس وطهارتها قال تعالى:﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (45)﴾[سورة العنكبوت: 45].

-وأحكام الأخلاق "كوجوب الصدق والوفاء والأمانة والالتزام بالكلمة والتعاون على البرّ. وحرمة الكذب والغدر والخيانة والتعاون على الشرّ، والتحلّل من المسؤولية، واستغلال النفوذ والظلم" (زيدان، 1991، صفحة 64)، فهذه الأحكام الأخلاقية ضرورية لكل إنسان، ولكل مجتمع إنساني يريد الصلاح والسداد.

-وهناك الأحكام المتعلقة بالمعاملات، كتنظيم الأسرة، وتحديد أحكام الزواج والطلاق والحضانة والنسب والميراث والنفقة، وتحريم الربا وهو حكم يخصُّ تنظيم المعاملات المالية...وهناك أحكام العقوبات التي جاءت مفصّلة لعدد من الجرائم كالردّة والزنى والقذف والسرقة وقطع الطريق وشرب الخمر، وقتل النفس وغيرها" (زيدان، 1991، صفحة 66) وكل هذه الأحكام جاء على نحو صالح واف كاف لتحقيق الخير والصلاح للناس ولا يمكن الاستعاضة عنها بأحسن منها.

2) **المقاصد**: لقد حرصت الشريعة الإسلامية على مصالح الناس ودرء المفاسد عنهم.قال الله تعالى﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (107)﴾[سورة الأنبياء]. فالرحمة تتضمن رعاية مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم، ومقاصد الشريعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

* الضروريات: وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال. فشرع الجهاد، وحرّم القتل وجعل شرب الخمر من الكبائر، وشرع الزواج، وحرم التبذير.

* أما الحاجيات: فهي التي يحتاجها النّاس لتحقيق اليسر والسعة في عيشهم، وإذا فاتتهم لم يختل نظام الحياة ولكن يصيب النّاس ضيق وحرج، وشرع بذلك الطلاق، وشرعت الدية في القتل الخطأ.

* أما التحسينات: فهي التي ترجع إلى محاسن العادات ومكارم الأخلاق وإذا فاتت خرجت حياة الناس عن النهج القويم السليم، الذي تقضي بها لفطرة السليمة والعادات الكريمة، فشرعت الطهارة للبدن والثياب، وستر العورة، والنهي عن بيع الإنسان على بيع أخيه، والنهي عن قتل الأطفال والنساء في الحروب" (زيدان،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1991، صفحة 60) وغير ذلك من مقاصد الشريعة التي لم تترك جانبًا أو مجالاً في حياة الإنسان إلاّ وقدّمت له حلولاً تكفل له العيش في سعادة ورخاء.

2 الضابط التعبدي:

1)**الفقهي(الروحي)**: شرعت العبادات في الإسلام لتنظم علاقة الفرد بربّه، وتظهر عبوديته لله تعالى على وجه واضح. وهي حقّ الله الخالص على عباده، وفي مقدّمتها الصّلاة، فهي عماد الدين الإسلامي، لأنها رابطة مباشرة بين العبد وربّه، يظهر فيها المصلّي خشوعه لله وتذلّله بين يديه بالدعاء والاستغفار. فالصلاة "تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهذّب النفس وتحيي الوجدان، وتنير الضمير، وتربي المصلي على الطاعة، والنظام والصبر والانضباط والتخلق بالخلق الكريم" (فحلة، 1989، صفحة 43)، فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلاّ بعدًا. وصلاة الجماعة تربي المصلي على المحبّة والمساواة، ومدّ يد المعونة لكل محتاج منهم وهذا ما يتحقق في صلاة الجماعة، والجمعة، والعيدين، والاستسقاء، والخسوف والكسوف. (فحلة، 1989، صفحة 44) فالصلاة تجعل العبد يتعلّق بخالقه، ويبتعد عمّا يغضب ربّ العالمين.

-والصوم "مدرسة ومؤسسة تربوية ناجحة، يتخرج منها المؤمن صافي الروح، نقي القلب زكي النفس، مستقيم الخلق، مستنير العقل، وفيها يتلقى المؤمن التربية الاجتماعية التي تدفعه نحو الفقراء والمساكين، والمحتاجين والبؤساء، لأنها تطهّر النفس من القسوة، وتزكّي الروح من الأدران وتنظف القلب من الظلم، وتحارب البخل والجشع والشح، وتعلّم القول السديد والانتفاع بالوقت والصدق والعمل الصالح، والإصلاح بين النّاس، وتدرّب المؤمن على البرّ والتقوى " (فحلة، 1989، صفحة 45) تنمي عنده المشاعر الأخوية والمعاني الإنسانية.

-أما الزّكاة فهي معجزة الإسلام في التكافل الاجتماعي، بحيث تؤمّن للمحتاج حاجته وللفقير ما يعينه على الحياة، وللمشاريع الخيرية استمراريتها، مما يضمن دوام المصلحة العامة، ليبقى العضو في أمة الإسلام قويًا، كريمًا، عزيزًا، سعيدًا.

-والحجّ مؤتمر إسلامي كبير، واجتماع للتعارف بين المسلمين جميعًا، ففيه يلتقي المسلمون الوافدين من كل الأصقاع "وفي الحجّ تبحث المشكلات التي تعترض سبيل المسلمين وكانت معوقًا لتقدّمهم، ونهوضهم لمزيد من العمل المستمر والتخطيط الواضح والمدروس على ضوء حاجيات الأمة ومطالبها، لدفع عجلة الحضارة الإسلامية قدمًا إلى الأمام، وفي الحجّ إعداد للمؤمن على روح التعاون الاجتماعي وتطهير له من مفاسد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الحياة المادية، وتخليصه من العزلة والأنانية، بالإضافة إلى تدريبه على التقشف وخشونة العيش، والاعتماد على النفس وتحمّل الشدائد، وفي الحجّ تذوب الفروق الفردية، فلا يتعالى الغني في جماله على الفقير لأن لباسهم واحد، وذلك لتطبيق المساواة الحقة بين المسلمين" (فحلة، 1989، صفحة 45) وهذا ما يضمن توحدهم وتكتلهم .فالعبادات إجمالاً تردع المؤمن عن ارتكاب المعاصي، وتجعله يراقب ربّه في السرّ والعلانية، وتقوّي في نفسه خشيته، ولاشكّ أن المجتمع سيكون آمنًا ومستقرًا وسعيدًا، إذا زاد فيه عدد الصالحين، وعلى هذا فالعبادات في الإسلام تصلح الفرد و المجتمع على حدّ سواء، هذا الفرد الذي هو اللبنة الأولى في إنشاء مجتمع حضاري يطمح للتحضر في كلّ حركاته وسكناته، وبذلك هي أساس من الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية.

2)**الصوفي**:(**القلوب**): إن التصوف منهج تربوي وصحّي، يرمي لصقل النفس الإنسانية، وتهذيب ميولها وتقويم رغباتها، مما يهبها الطمأنينة ويورثها اليقين، فقد قيل إن التصوف هو "فرار الأحد)أي الفرد(إلى الأحد (أي الله)" (ميشال، 1999، صفحة 59)أي بما يدلّ على التماهي الروحي الذي يجاهد فيه الفرد للوصول إلى الذات الإلهية فيكبح جماح شهواته، ويخفف من اندفاعه نحو المادة واستغراقه في التهافت عليها، والتصوف يدعو الفرد إلى إحلال التوازن بين شواغله وهمومه الحياتية من ناحية، وبين حاجاته الروحية ونوازعه المعنوية من ناحية أخرى. "فأصحاب العبادة لا يستمدون من التوحيد أكثر من حالة نفسية معينة تحصل بها ملكة الطاعة والانقياد وتفريغ القلب من شواغل سوى الله". (فقيه، 2004، صفحة 133) فالمنهج الصوفي يتجاوز العبادة النظرية الخاضعة لقوانين الفقه إلى عبادة القلوب، وهي حالة نفسية معينة لا توجد عند غير المريد "فالمريد في مجاهدته وعبادته ينشأ له عن كل مجاهدة حال هي نتيجة لتلك المجاهدة، وتلك الحالة إما أن تكون نوع عبادة فترسخ أو تكون صفة حَاصلة للنفس من حزن أو سرور...وكلها تنتهي إلى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة" (بن خلدون، 1999، صفحة 585) .

3)**الاستخلاف** : الخلافة لغة: الخلافة مصدر خلف، يخلف، يقال خلفه، خليفة، أي كان خليفته وبقي بعده، والخليفة من يقوم مقام الغير وسد مسده، والجمع خلفاء وخلائف" (الكلاذبي، 1980، صفحة 85). فالخلافة في المعنى اللغوي هي النيابة.

أما في الاصطلاح:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

"إمامة وسلطة الحكم" ومنها الخليفة وهو الإمام والحاكم، فالخلافة هي رئاسة المسلمين العامة التي تختلف في حراسة الدين وسياسة الدنيا فالخلافة هي أن يكون هناك حاكم عادل ينصب لرئاسة الأمة. ولقد قال عزّ وجلّ في محكم تنزيله:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)﴾[الذاريات: 56].فالعبادة تتضمن معرفة الله ومحبته، والخضوع له وإتباع منهجه الذي وضعه للإنسان ليظفر بالسعادة الحقيقية هنا وهناك في الدنيا والآخرة، فالإنسان خلق لعبادة الله بمعناها الواسع فكل حركاته وسكناته هي في الأصل عبادة إن استحضر النية في ذلك، فسعيه لكسب رزق عياله عبادة. وزواجه ليعفّ نفسه عبادة، وإماطة الأذى عن الطريق عبادة، وكلّ صغيرة وكبيرة يقوم بها عبادة. فالإنسان مخلوق ليعبد الله عزّ وجلّ، ومن انتهج منهجه القويم ضمن السعادة في الدنيا والآخرة. "ومن ذلك كانت خلافة الإنسان لربّه على الأرض تعبيرًا عن تحمله لمسؤولية بناء مجتمع إنساني، يشارك في عمران الأرض، ويسمو بروحه في الوقت نفسه على العالم المادي" (الشرقاوي، صفحة 205)

فالإنسان مكرّم عند الله عزّ وجلّ فقد قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70)﴾[سورة الإسراء: 70].

وهذا التفضيل يستوجب على الإنسان أن يكون إنسانًا حضاريًا، قادرًا على البناء والتشييد، لأن الإنسان هو عماد الحضارة الإسلامية فما عليه إلاّ أن يتخذ من مبادئ الإسلام دستورًا له، لأنها قبس من نور الله، وتراث من حكمته، "فالإنسان خليفة استخلفه الله على الأرض، وعليه لذلك أن يتجه بروحه وقلبه إلى الله وحده لا شريك له، يعبده ويطيعه، ويعمل بشرائعه ويوقن أنّه معه في كل مكان وحين" (خفاجي، 1982، صفحة 13) يعلم السر وما يخفى، قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾[سورة الأنعام:162-163].

فالإسلام أعطى للإنسان حريته واستقلاله الفكري والمالي والاجتماعي ورفع شأنه وجعله خليفة لله على الأرض يعمرها ويمحو منها الفوضى والجهل والجمود والظلام بما وهبه الله من عقل مفكّر، وما بعث إليه من دين وما حثه عليه من علم، وما شرع من الشرائع الاجتماعية التي تزيد في وحدة المجتمع الإسلامي وقوته. وبالتالي "فاللون الإصلاحي ها هنا هو لون فردي واجتماعي عامًّا فالجوانب الإصلاحية عند هذا المفكر فيما كتبه لا ينهض إلا على أساس الإصلاح الفكري الحضاري، وجميع الإصلاحات في فكر مالك بن بني منطلقها منطلق عقيدي إسلامي بحت" (سنايسي، 2002، صفحة 231) فالإنسان في نظر مالك بن

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بني سيد بالفطرة، وأن الغرائز هي التي تجعل منه يجنح عن الدين في تصرفاته وسلوكاته، فيصبح في هذه الحال عبدًا لشهواته، حيث تضيق كل أبعاده الزمانية ويصبح إنسانًا لا يفكر إلا في وضعه الحالي، وليس للزمان عنده أدنى اعتبار، ولا للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه أدنى قيمة، وبذلك يحيد عن الوظيفة التي خلق من أجلها، لأنه أصبح لا يفكرّ إلا في حدود ضيقة، تقيّده عن النظر للمستقبل، وتقلص رؤيته نحو الواقع الذي يعيش فيه، فبن نبي ركّز على أن يكون الإنسان المسلم إنسانًا حضاريًا بفكره وأخلاقه وأعماله، يتجاوز حدود مصالحه الفردية الضيقة، ويفكرّ في إعمار الأرض، لأنه خليفة الله عليها.

4) **الشهادة**: يرى مالك بن نبي أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأوكل له دور الشهادة، ولمعرفة معنى الشهادة أو الشهود، فلا بأس من الوقوف عند المعنى اللغوي لهذه الكلمة، فهي مشتقة من "شهد ومن أسماء الله عزّ وجلّ "الشهيد" الأمين في شهادته، وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن عمله شيء والشهيد الحاضر وهو الذي يشهد على الخلق يوم القيامة، قال تعالى:﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (78)﴾[سورة الإسراء: 78] ، وشهد فلان على فلان فهو شاهد وشهد شهودا أي حضره... وقوم شهود أي حضور" (بن منظور، 2005، صفحة 239).

فالشهود في معناه اللغوي مرادف للحضور ونقيضة الغياب، وبهذا يشترك في دلالته اللغوية مع مصطلح الحضارة. أما الشهادة في القرآن الكريم جاءت بمعنى التوحيد في قوله تعالى:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)﴾[سورة آل عمران: 18] ، أي الإقرار بالعبودية لله والاعتراف بتفرده سبحانه بالألوهية والربوبية، وهي محور العقيدة الإسلامية وعليها يتحدد تشبث الإنسان بمنهج الله أو خروجه عنه.كما جاءت الشهادة بمعنى التضحية وتقديم النفس في سبيل الله والحفاظ على العقيدة من ذلك قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (19)﴾[سورة الحديد: 19].

أما الشهادة كوظيفة للأمة الإسلامية فتظهر في قوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)﴾[سورة البقرة: 143].

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فالأمة الإسلامية اكتسبت وسطيتها من منهجها الذي اختاره الله لها شعارا، فجعل قرآنها شاهدا على الكتب السابقة، ورسلها شاهداً على أمته والأمم السابقة. وجعلها بما تؤمن به من قيم القرآن والبيان النبوي، وبما تميز به من كمان واكتمال شاهدة على الأمم شهوراً تاريخاً، من خلال القصص القرآني، شهوداً واقعياً من خلال تقويمها للحاضر بقيم القرآن، وشهوداً مستقبلاً من خلال بيان معالم طريقة النجاح والصراط المستقيم ووضع الضوابط التي تحمي السائر من السقوط" (حسنة، 1991، صفحة 12) .

وعلى هذا المعنى وقف أغلب المفكرين على أن الشهود الحضاري هو "الأساسيات التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، والتي منها ينبغي أن نجدد هذه الحضارة" (النجار، 2006، صفحة 30) . والشهادة في عالم اليوم تتطلب عقيدة سليمة وثقافة حية والتزاما صارما بمنهج الله تعالى خاصة في ضوء التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين. فالواقع أنّ "الشاهد في أساسه هو الحاضر في عالما لآخرين، والصفة الأولى المكتسبة لإثبات قيمة أي شهادة هي: حضور الشاهد، وعندئذ إذا كان متعينًا على المسلم أن يقوم بالدور الملقى على عاتقه فهو مجبر على الحياة في اتصال وثيق بأكبر عدد من الذوات البشرية ومشاكلها كذلك، ومن ثم يتعين على حضوره أني عانق أقصى حدّ ممكن في المكان.لكي تعانق شهادته أقصى كمّ ممكن من الوقائع، وعلاوة على ذلك فإن المسلم في هذه الحالة ليس صاحب دور سلبي محض، إذ أن حضوره نفسه يؤثر على الأشياء وعلى أعمال الآخرين" (بن نبي، 2009، صفحة 72).

3 الضابط الاجتماعي:

1)**الأمة:**

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح "الأمة" في اللغة العربية يعني "الدين والطريقة والملة، فيقال:فلان لا ملة له أي لا دين له، كما تدل الأمة في اللغة أيضًا على النعمة والعيش الحسن" (زقزوق، 2005، صفحة 424).

وقد اختصت الأمة الإسلامية بخصائص ميزتها عن باقي الأمم ومن أهم هذه الخصائص:

أنها أمة مهدية من الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52)﴾[سورة الشورى:52].

أنها الأمة الخاتمة: لأنّ النبي صلى الله عليه وسلّم كان خاتم النبيين قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (40) ﴾[سورة الأحزاب:40]. أنها

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أمة ذات كتاب محفوظ :قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)﴾[سورة الحجر:09] ، وذلك ليشدّها إلى الحق مهما ضلت، وأنها قد تهجره، لكنّ حياتها ونشاطها لا يكون إلا به مع المجددين، فالأمّة المسلمة تستوعب الطوائف المختلفة في الاتجاه والفكر تحت مظلة الدين والعقيدة التي تذيب كل هذه الفروق وتولّد الوحدة والألفة، وهذا ما يضمن لهذه الأمة الخلود، خلود هذا الدين الذي تستمد منه قوتها ووجودها.

أمة صلاح وإصلاح: فالأمة الإسلامية لا تحرص على بقائها فقط، بل تسعى إلى صلاح الغير.بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك استحقت أن تكون خير أمة. قال الله تعالى:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)﴾[سورة آل عمران:110].

أنها أمة دين:لأنها رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ونبيًا، وبذلك هدمت كل الفوارق بين البشر، وجعلت من سلطان الدّين حاكمًا على المنتمي إليها، واستطاعت أن تتعايش مع باقي الأمم ضمن ضوابط تحكم علاقاتها المختلفة والمتنوّعة، ولم يمنعها اختلاف المعتقدات والرؤى الدينية من أن تبني علاقات وطيدة مع مختلف الأمم، عبر العصور المختلفة .فالأمة الإسلامية هي مستودع للرسالة المحمدية، أي أنها هي وعاء القرآن الكريم، به تأسست واستمدت قوّتها وبه ستعيد نهضتها من جديد، لأن القرآن هو نهج شامل لحياة لا انفصال فيها بين الدنيا والآخرة، مما يولّد في الأمة قوة دفع ذاتية للسعي حثيثًا نحو تطبيق نظمها وتجسيدها في أرض الواقع.

2)الانتماء:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وفطره على حبّ الاجتماع، وبث فيه غريزة الانتماء وجعل الإيمان به شرطًا لانتماء الإنسان للمجتمع الإسلامي، فبمجرّد أن يشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّدًا رسول الله، يصبح الإنسان فردًا من الجماعة المسلمة، له ما لها وعليه ما عليها، وقد حرص الإسلام على زرع العدالة الإنسانية، يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)﴾ [سورة النساء01]هذه الوحدة التي تكفل لكل فرد حقّ الانتماء، فالإسلام لم يبعث لطائفة معينة أو قوم مخصصين، بل بعث للنّاس كافة، وهذا الانتماء يكفل للمسلم حقوقه المختلفة، كما يفرض عليه الولاء للجماعة المنتمي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إليها، فيتبع منهجهم، ويخضع لنظامهم وقيادتهم، وبذلك يكفل جميع حقوقه في الأمن والأمان والعيش بسلام وهي من أكبر النعم التي أنعم بها الله على عباده يقول تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (75)﴾[سورة النساء: 75].

ففي حضن الجماعة المسلمة يعيش المسلم حق الانتماء للأمة، بل يتوسع مفهوم الانتماء إلى غير المسلمين، فتكفل حقوقهم في ظل المجتمع الإسلامي بحق المواطنة، الذي هو من الحقوق المشروعة لكل فرد يتعايش مع الأمة الإسلامية بسلم وسلام، وينضبط بقوانين الدولة التي يعيش فوق ترابها.وبذلك يتمتع بحقوقه المشروعة دون النظر إلى عرقه أو لونه أو عقيدته. لأن الإسلام منذ الوهلة الأولى أذاب هذه الفروق تحت مظلة الوحدة الإنسانية.

3)رسالة الإنسانية:

لقد أفاد الإسلام العالم كلّه منا لناحيتين الدينية والمدنية إفادة يتعذر تقديرها، فمنحهم حرية الفكر والنّظر فهو دين سُنّ للناس كافة، وضمن للإنسان إنسانيته في حضارة تنظر إليه على أنّه مخلوق كرّمه الله، بغض النظر عن عرقه ودينه وتوجهه، فالإسلام نشر أفكار الحقّ والعدالة والحرية والمساواة والإخاء والشورى والتعاون والخير والمحبّة والرّحمة والسلام، ليعيش النّاس في ظلال وحدة مجتمعة في الأفكار والأهداف والمبادئ والغايات، في ظل عالم موحّد تسوده الطمأنينة والأمن والسّلام، فالحضارة حضارة إنسانية بالدرجة الأولى، حضارة مشتركة غايتها الإخاء بين الروح والمادّة وبين العقل والجسم وبين الواجب والحقّ.

فالإسلام بمبادئه وأخلاقه منح البشرية المنهج القويم لضمان السّعادة والاستقرار، أمّا من النّاحية المادية فالإسلام حافظ على التراث العلمي العالمي، وتولاّه بالزيادة والتمحيص، وطبّقه على حاجات الحياة الإنسانية. فالحضارة الإسلامية جمعت الحضارات تحت مظلّة واحدة، هي الحضارة الإنسانية.

وهذا ما جعل الغربيين أنفسهم يعترفون بعظمته، فيقول"برناردشو": " إنّي أرى الإسلام دين أوربا في أواخر القرن العشرين." (أركون، 1996، صفحة 85). ويقول "جوته" عندما أدرك حقيقة الإسلام: "إن كان هذا هو الإسلام أفلا نكون مسلمين" (أركون، 1996، صفحة 86) ، ويقول "شو"كذلك:" لا بدّ أن تعتنق الإمبراطورية البريطانية النظم الإسلامية قبل نهاية هذا القرن ولو أنّ محمدًا بعث في هذا العصر لنجح

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تمامًا في حل جميع المشكلات العالمية، ولقاذ العالم إلى السّلام والسّعادة المنشودة" (أركون، 1996، صفحة 87) .

فبن نبي ركّز على إنسانية الإسلام، ونظر إلى الدّين على أنّه التغيير التاريخي والاجتماعي للتجارب المتكررة خلال القرون، وهو يُعدّ في منطق الطبيعة أساس كل التغييرات الإنسانية الكبرى. فحقّ للإسلام أن يكون دينًا للبشرية، يأخذ بيدها نحو التحضر والتطوّر.

يقول جوته كذلك :"القرآن سيحافظ على تأثيره إلى الأبد، لأن تعاليمه مطابقة للحاجات الفكرية لقوم معتزين بتقاليدهم" (أركون، 1996، صفحة 90).

فالإسلام بتعاليمه القائمة على العدل والمساواة وحفظ الحقوق، تجعل منه دين البشرية القائم على مصالحها الدنيوية والأخروية، فيبطل بذلك كل الأنظمة الوضعية المناقضة لتعاليمه.

فيرى مالك بن نبي أن النمطين الأوليين يمكن القيام بتعديل أفكارهما والاتجاه نحوهما بالرعاية ليصبحا رجلين نافعين في بناء الحضارة، أما النمط الثالث فيمثل ظاهرة مرضية في جسم الأمة، لا بدّ من استئصاله وإزالته ليصفو الجو للطالب العاقل الجاد، التي يعتبر ظاهرة صحية في بناء المجتمع وكذا السير به نحو التقدم والتحضر.

خاتمة:

لقد عالج مالك بن نبي الفكرة الدينية بأبعادها الواسعة، وأخرجها من البوثقة الضيقة التي أراد البعض حبسها في نطاق حدودها، ولم يفرق في ذلك بين الفكرة الدينية الاسلامية وغيرها من الأفكار الدينية في المجتمعات الأخرى، لأن مالك بن نبي كان يؤمن بحوار الثقافات مع الإبقاء على خصوصية كل أمة، وقد قام باعطاء الفكرة الدينية أبعاداً نفسية واجتماعية ومفاهيمية ضمنت لها أن تكون محركاً حضارياً للأمم.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- **الكتب:**

1) ابن منظور أحمد(2005)، "لسان العرب"، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج3وج12، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

2) أبو بكر محمد الكلابذي: (1980)، "التعرف لمذهب أهل التصوف" تحقيق محمود أمين النواوي ،مكتبات الكلية الأزهرية ، القاهرة، ط2.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3) حسن رمضان فحلة: (1989)، "مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام"، دار الهدى، الجزائر، ط1.

4) حمد عبد المنعم خفاجي:(1982)، " الإسلام والحضارة الإنسانية"، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان (دط).

5) زقزوق محمود حمدي: (2008)، "موسوعة الحضارة الإسلامية" المجلس العلمي للشؤون الإسلامية، القاهرة.

6) عفت الشرقاوي: "أدب التاريخ عند العرب"، مكتبة الشباب، القاهرة.

7) عبد الرحمان بن خلدون: (1999)، "المقدمة"، تحقيق درويش الحويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1.

8) عبد الكريم زيدان: (1991) " أصول الدعوة"،مكتبة القدس، مصر ط4.

9) عبد المجيد عمر النجار: (2006)، "الشهود الحضاري للأمة الإسلامية" ج1، دار الغرب الإسلامي، ط2.

10) عمر عبيد حسنة، (1991)، "حتى يتحقق الشهود الحضاري"، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.

11) مالك بن نبي: (1986)، ". وجهة العالم الإسلامي"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط5.

12) مالك بن نبي(1991)، "تأملات"، دار الفكر، دمشق، ط5.

13) مالك بن نبي: (1987)، "شروط النهضة"، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق،ط4.

14) مالك بن نبي: (2009)،"فكرة كمنويلث إسلامي"، ترجمة الطبيب الشريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط9.

15) مالك بن نبي: (1974)، "ميلاد مجتمع"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الإنشاء، طرابلس، [د ط].

16) محمد أركون:(1996)، "العلمنة والدين الإسلامي"، دار الساقي، بيروت، ط 3.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2- **المجلات:**

1) آن ماري ميشال: (1999) "التصوف كجسر بين الأديان والحضارات"، مجلة "الواقع الديني اليوم"، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكم، تونس.

2) مجلة "الحضارة الإسلامية" شعبان 1419هـ/نوفمبر 1998، عدد خاص بالملتقى الدولي حول "الإنسان في الكتب السماوية" المعهد الوطني للتعليم العالي وحضارة الإسلامية، وهران، ع4.

3- **الرسائل الجامعية:**

1) رابح سنايسى:(2001/2002 .) " الفكر الديني المعاصر في الجزائر".دكتوراه دولة، جامعة تلمسان.

2) العيد فقيه:(2005/2004) "التجربة الصوفية كمصدر لبناء تصور حول الصحة النفسية" دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة وهران.